السياسة السوفيتية تجاه الأردن ١٩٤٦- ١٩٦٧

م.م فواز موفق ذنون
جامعة الموصل / مركز الدراسات الإقليمية

تاريخ تسليم البحث : ٢٠٠٦/٥/٨ ؛ تاريخ قبول النشر : ٢٠٠٦/٧/٥

ملخص البحث :

شهدت السياسة السوفيتية تجاه الأردن في بداية مراحلها بعض المعوقات لعدة أسباب منها رفض الأردن فتح قنوات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي خشية من امتداد النفوذ الشيوعي في البلاد ، غير ان فترة الستينات من القرن المنصرم شهدت نموا تدريجيا للعلاقات الأردنية السوفيتية وذلك بسبب رغبة الأردن في إيجاد نوع من التوازن في علاقاته الدولية ، مما انعكس على السياسة السوفيتية تجاه الأردن التي شهدت منعطفا إيجابيا تجلت صوره في الدعم السوفيتي للأردن في كل قضاياه وبخاصة فيما يتعلق بصراعه مع إسرائيل ٠

Soviet Policy towards Jordan (1967-1946)

Assistant Lecturer Fawaz Moufaq Thanoun
University of Mosul- Center of Regionalism Studies

Abstract:

Soviet policy towards Jordan of its early stages has witness some obstacles for so many reasons, one of them is that Jordan refused opening diplomatic channels with U.S.S.R in order not to extend the communist influence during 1960 there was a gradual growth in Jordan. Soviet relation due to the wish of Jordan in finding a sort of balance in its international relations. This is reflected in Soviet policy towards Jordan by the Soviet support for Jordan in all its issues and in particular its struggle with Israel

المقدمة:

تستند السياسة السوفيتية في توجهاتها الخارجية تجاه الدول العربية الواقعة ضمن منطقة الشرق الأوسط على أساس دعم قضاياها السياسية ومنها قضية الصراع مع (إسرائيل)، ويأتي ذلك في إطار الرغبة السوفيتية للحصول على المصالح الحيوية في تلك المنطقة وتوظيفها في الحرب الباردة لمواجهة المعسكر الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية .

ويتتبع البحث السياسة السوفيتية تجاه إحدى دول الشرق الأوسط وهي الأردن منذ استقلال الأخير ولغاية حرب حزيران عام ١٩٦٧ والمراحل التي قطعتها تلك السياسة في ضوء الأحداث والتطورات السياسية التي مرت على المنطقة عامة وعلى الأردن .

السياسة الخارجية السوفيتية تجاه الوطن العربي (١٩١٧-١٩٤٦):

على الرغم من اختلاف الحقب التاريخية وتباين الأنظمة السياسية التي حكمت روسيا، شكلت المنطقة العربية أحد محاور اهتماماتها الخارجية ، ويعود سبب ذلك إلى الموقع الحيوي الذي يتمتع بها الوطن العربي ، فهو يقع على مقربة من حدودها الجنوبية ويعد منطقة تتضارب فيها مصالح مختلف القوى العالمية ، فضلا عن احتوائه على الموارد النفطية و على اكبر خزين للنفط يزيد على ثلثي احتياط العالم ، فضلا عن انه يمثل اكبر سوق اقتصادي للتجارة العالمية[١] .

واذا ما تتبعنا بدايات الاهتمام السوفيتي بالوطن العربي ، فإننا نلاحظ ان تلك البدايات تعود الى القرن الثامن عشر ابان عهد القياصرة الروس ، حيث كانت منطقة الخليج العربي مسرحا للتنافس والصراع بين روسيا وبريطانيا ، اذ حاول الروس ايجاد منفذ لهم عبر سواحل الخليج العربي، فلم يكن أمام الروس سوى طريق الخليج العربي الذي يمكن ان يصلوا اليه من شواطئ بحر قزوين ليمكنهم من التقدم الى مضيق هرمز والممتلكات البريطانية وتهديدها بشكل مباشر ، وظل التنافس الروسي البريطاني قائما حتى عام ١٩٠٧ عندما شهدت منطقة الخليج العربي وما جاورها اتفاقا بين بريطانيا وروسيا استطاعت الأخيرة من خلاله الحصول على بعض المكاسب في تلك المنطقة[٢] .

وعلى اثر قيام الثورة الاشتراكية (البلشفية) في روسيا عام ١٩١٧ ، تراجعت السياسة الخارجية السوفيتية تجاه الوطن العربي ، واعلن القادة السوفييت الجدد تخلي بلادهم عن اية مكاسب خارجية او امتيازات في الأقطار العربية ، واظهروا معارضتهم الكاملة لسياسة أسلافهم وأعلنوا تخليهم عن كل ما حصل عليه القياصرة من مناطق نفوذ ، وهذا ما دفعهم الى الكشف عن كل الاتفاقيات والمعاهدات السرية ومنها معاهدة سايكس بيكوسازانوف ١٩١٦ التي وقعها القياصرة مع بريطانيا وفرنسا لاقتسام المشرق العربي إبان سنوات الحرب العالمية الاولى[٣].

على أن قيام الثورة الاشتراكية وكشف الاتفاقيات والمعاهدات السرية المتعلقة بالمناطق العربية لم يكن يعني تخلي السوفييت عن أي سياسة خارجية تجاه الوطن العربي ، بل لاعتبارات تتعلق بانشغال القادة الجدد ومنهم جوز يف ستالين (١٩٢٥-١٩٥٣) (Joseph Stalin) بتثبيت سلطتهم الجديدة والتوجه نحو بناء القوة السوفيتية،واعطاء الأولوية لتطوير الاقتصاد الوطني والاهتمام بالمؤسسة العسكرية ، ولهذا فان المصالح السوفيتية لم تعر المنطقة العربية اهتماما ، بل السعي نحو إقامة علاقات محدودة كلما أمكن ذلك ، واستمر هذا الحال حتى فترة الثلاثينيات من القرن المنصرم[٤] . وهذا ما يفسر لنا قيام السوفييت ببعض الاتصالات والعلاقات المحدودة مع بعض الدول العربية ، فكانت نجد والحجاز (المملكة العربية السعودية فيما بعد) أول قطر عربي يقيم علاقات مع الاتحاد السوفيتي ، حيث تم في نيسان /أبريل ١٩٢٤ ، إقامة تمثيل دبلوماسي بينهما وتقرر أن يكون في الحجاز ممثلية مع قنصلية عامة ، وان تكون لدى الحجاز بعثة دبلوماسية في موسكو ، وبعد سيطرة آل سعود على كامل الجزيرة العربية وقيام المملكة العربية السعودية ، كان الاتحاد السوفيتي أول من اعترف بالنظام الجديد وقام بتعيين حكيموف أول ممثل وقنصل عام سوفيتي في المنطقة وبودلت الوثائق بهذا الشان في ١٦-١٩ شباط / فبراير ١٩٢٦[٥] .

كما أقام الاتحاد السوفيتي علاقات دبلوماسية مع اليمن ، حيث اقيم التمثيل الدبلوماسي بينهما في أواسط ١٩٢٨ وعقدت معاهدة للصداقة والتجارة في تشرين الأول /أكتوبر من نفس السنة ولمدة (١٠) سنوات بناءا على طلب من قبل الحكومة اليمنية آنذاك[٦] .

وفي فترة الثلاثينات من القرن المنصرم ، طغت سياسة العزلة والانكفاء على السلوك الخارجي للسياسة السوفيتية ، حيث شدد السوفييت على عنصرين تقليديين هما العزلة الدفاعية واتمام إنجاز مستلزمات البناء والتقدم الداخلي كعنصر حاسم لتطور الثورة الشيوعية العالمية ، مما انعكس سلبا على التوجهات السوفيتية تجاه الوطن العربي ، إلا أنها لم تخل أيضا من بعض الإشارات الصادرة من الاتحاد السوفيتي تجاه بعض الدول ، ومنها الطلب السوفيتي في عام ١٩٣٤ لاقامة علاقات دبلوماسية مع العراق الذي رفضت حكومته هذا الطلب متذرعة بعدم وجود مبررات ضرورية لاقامة مثل هذه العلاقات التي سوف لن تؤدي سوى الى بث الدعاية الشيوعية في البلاد[٧] .

وخلال السنوات (١٩٣٩-١٩٤٥) انشغل العالم بأحداث الحرب العالمية الثانية ومع اقتراب نهايتها برز الاتحاد السوفيتي كقوة عالمية على المسرح السياسي والعسكري ، الأمر الذي أصبحت السياسة الخارجية تتناسب والوضع الجديد للاتحاد السوفيتي ، حيث اقام علاقات دبلوماسية مع مصر في آب /أغسطس ١٩٤٣ ، ثم مع سوريا في تموز / يوليو ١٩٤٤ ، ولبنان في أواخر الشهر ذاته ، والعراق في أيلول /سبتمبر ١٩٤٤[٨] .

وبالرغم من أن هذه العلاقات أملتها نتائج الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها على المنطقة العربية ، فان الاتحاد السوفيتي أراد من خلال تلك العلاقات تعزيز الانطباع لدى العرب بأنه يستطيع من خلال وضعه الجديد كقوة دولية كبرى ان يساندهم في صراعهم ضد الدول الغربية ، بل ان القيادة السوفيتية قررت ابتداءً من عام ١٩٤٦ إعادة توجيه إستراتيجيتها العالمية واجراء صياغة لأهدافها وأولوياتها بما يضمن لها في النهاية الوصول الى مكانة القوة الدولية الأولى ، ولهذا رأت القيادة السوفيتية أن يكون مدخلها لاكتساب النفوذ والامتيازات في الشرق الأوسط بعامة والوطن العربي بخاصة تدريجيا وعلى قدر ما تتيحه الظروف السياسية بذلك(٩).

السياسة السوفيتية تجاه الأردن ١٩٤٦- ١٩٥٨:

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وبروز الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة كقوتين عظميين ، ظهر ما اصطلح على تسميته بالحرب الباردة(*) والتي كان أحد أوجهها التنافس على اكتساب النفوذ والامتيازات في شتى انحاء العالم ، وقد انعكس هذا التنافس بين تلك القوتين على المسرح السياسي لمنطقة الشرق الاوسط ، ومن انعكاسات تلك المرحلة هو صراع الأيدلوجيات السياسية بين الدول العربية وتأثير ذلك على علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة على حد سواء ، ففي الوقت الذي كان فيه الاتحاد السوفيتي يضغط ويساند الدول ذات التوجهات الوطنية والتحررية المتمثلة انذاك بمصر وسوريا ، ساندت الولايات المتحدة ودعمت الدول المحافظة في المنطقة كالاردن ولبنان والسعودية(١٠) .

ولان الاردن كان ملتزما بتوجهاته وارتباطاته الغربية وخاصة مع بريطانيا والولايات المتحدة ، فقد عد الاتحاد السوفيتي الاردن احد حلقات الحرب الباردة والصراع مع الولايات المتحدة ، وعلى هذا الاساس وعندما قرر الاردن الترشح للدخول في عضوية هيئة الامم المتحدة بعد اعلان استقلاله في ايار ١٩٤٦ ، وقف الاتحاد السوفيتي ضد تلك الخطوة واستخدم حق النقض الفيتو (Veto) ليحول دون دخول الاردن في عضوية الامم المتحدة ، وقد برر السوفييت موقفهم المعارض ، بان الاردن لايتمتع بالاستقلال التام وان المعاهدة التي يرتبط بها مع بريطانيا تشكل قيدا على استقلاله وسيادته الكاملة(١١).

ومع بدايات العقد الخامس من القرن المنصرم شهد الاتحاد السوفيتي انعطافا مهما في سياساته الداخلية والخارجية ، وكان لوفاة ستالين عام ١٩٥٣ اثر حاسم في المعطيات التي طرات على السياسة السوفيتية اذ كانت بمثابة بداية عهد جديد في التوجه للتعامل مع المتغيرات الدولية(١٢) .

وكانت منطقة الشرق الاوسط ومنها الدول العربية ، حاضرة في التوجهات الجديدة في السياسة السوفيتية التي قررت اتباع سياسة انفتاحية تجاه تلك المنطقة حتى تجاه الدول المحافظة

المعروفة بارتباطاتها الغربية بغية العمل على كسب صداقة تلك الدول وتشجيعها على رفض الهيمنة الغربية ، وقد بدت هذه السياسة واضحة بعد تأييد الاتحاد السوفيتي لخطوة الحكومة الاردنية انذاك برئاسة فوزي الملقي (١٩٥٣-١٩٥٥) تجاه رفضه الانضمام لمشروع الحزام الشمالي الذي اقترحته الولايات المتحدة عام ١٩٥٣ والذي كان المقدمة لقيام حلف بغداد فيما بعد ، وكان يهدف الى اقامة نظام دفاعي اقليمي يسعى الى ربط السياسات الخارجية لدول منطقة الشرق الاوسط بسياستها الخارجية القائمة على مواجهة ما تسميه بالتوسع السوفيتي في المنطقة في تلك المنطقة[١٣] .

وعلى اثر بروز محاولات ادخال الاردن في حلف ٨بغداد عام ١٩٥٥[١٤] بدات السياسة السوفيتية باتخاذ خطوات سعت من خلالها الى تشجيع الاردن على رفض الدخول في الحلف المذكور ، فقد اعلن الاتحاد السوفيتي انه لا يعارض انضمام الاردن لهيئة الامم المتحدة والذي تم في كانون الاول /ديسمبر ١٩٥٥ ، كما عرض السفير السوفيتي في القاهرة على القائم باعمال السفارة الاردنية فيها ان تتبادل الحكومتان الاردنية والسوفيتية التمثيل الدبلوماسي وان يقوم الاتحاد السوفيتي بتقديم المعونة العسكرية للاردن ، غير ان الحكومة الاردنية برئاسة سعيد المفتي (١٩٥٥-١٩٥٦) لم تجد الوقت مناسبا لقبول العرض السوفيتي ، وكان راي الحكومة الاردنية ان قبول العرض السوفيتي مع ارتباط الاردن بمعاهدة مع بريطانيا هو ليس من مصلحة الاردن في تلك الفترة[١٥] .

وقد لعبت الولايات المتحدة دورا كبيرا في ابعاد الاردن عن اقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي ، من خلال اتباع سياسة التحذير من الخطر الشيوعي ، حيث صورت الولايات المتحدة لدول المنطقة بان دخول السوفييت الى بلادهم معناه دخول الافكار والحركات الهدامة ، بمعنى اخر اتخذت لولايات المتحدة من الاعتبارات الدينية عاملا لمواجهة النفوذ السوفيتي عن طريق اظهار التناقض بين العقيدة اللينية الماركسية التي يدين بها الاتحاد السوفيتي ومبادئ الدين الاسلامي والعادات والتقاليد العربية والاسلامية[١٦] .

ويمكن القول بان هذا العامل كان وراء عدم قيام علاقات دبلوماسية بين الاردن والاتحاد السوفيتي في تلك الفترة ، كما لعبت توجهات الملك حسين (١٩٥٣-١٩٩٩) والتي كانت لتنشئته وثقافته الغربية دور في ترسيخها عاملا اضافيا في عدم التقارب مع الاتحاد السوفيتي ، ذلك ان الملك حسين كان يرى في العلاقات مع الاتحاد السوفيتي خطرا يهدد كيان الوطن العربي بأسره والاردن من ضمنه ، ويقول بهذا الصدد "...لا استطيع ان اكون الا معارضا للشيوعية فهي تتنكر للدين وهي تتنكر للمبادئ التي تقوم عليها الامة العربية"[١٧] .

صدور حلف بغداد لم يكن يعني نهاية سلسلة الاحلاف التي ارادت الولايات المتحدة من خلالها تطويق الاتحاد السوفيتي ومنعه من الوصول الى الشرق الاوسط ، حيث المصالح النفطية

وحلفاؤها العرب في تلك المنطقة ، بل استمرت في اتباع هذه السياسة ، وكان مشروع ايزنهاور دليلاً على استمرار واشنطن في اتباع هذه التوجهات ، وقد جاء المشروع الامريكي كتعبير عن المخاوف الامريكية من المكاسب التي حققها الاتحاد السوفيتي في المنطقة في تلك الفترة والذي انعكس ايجابيا على العلاقات السوفيتية العربية والذي جاء على خلفية الدور السوفيتي في صفقة الاسلحة المصرية التشيكية عام ١٩٥٥ ، ووقوف السوفييت الى جانب مصر في حرب السويس عام ١٩٥٦[١٨] .

وعلى هذا الاساس جاء مشروع ايزنهاور ليعمل وفق التصورات الامريكية على وضع حد للتغلغل السوفيتي في المنطقة ، بخاصة بعد انسحاب بريطانيا من المسرح السياسي لمنطقة الشرق الاوسط على اثر هزيمتها السياسية في ازمة السويس ، الامر الذي دفع بالادارة الامريكية انذاك برئاسة دوايت ايزنهاور (١٩٥٢-١٩٥٩) (Dwight Eizenhower) الى اصدار المشروع المذكور في كانون الثاني ١٩٥٧ ، الذي ينص على تقديم مساعدات مالية وعسكرية لدول منطقة الشرق الاوسط التي تشعر بانها تواجه خطرا شيوعيا يهدد امن بلدانها[١٩] .

وقد تزامن صدور مشروع ايزنهاور مع وصول سليمان النابلسي (١٩٥٦-١٩٥٧) رئيس الحزب الوطني الاشتراكي الى سدة الحكم في الاردن ، ولان الحزب الذي يتزعمه النابلسي يؤمن بالاشتراكية وبسياسة عدم الانحياز في سياسته الخارجية ، فقد سعت حكومة النابلسي الى اقامة العلاقات الدبلوماسية مع المعسكر الاشتراكي ومنها الاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية ، كما قررت حكومة النابلسي تجاهل القوانين السابقة الخاصة بحظر النشاط الشيوعي في الاردن[٢٠] فاصدرت مشروع قانون يسمح بصدور صحيفة(الجماهير) الشيوعية ووافقت على منح مكتب لوكالة تاس السوفيتية في الاردن[٢١] .

اثارت هذه الاجراءات حفيظة الملك حسين الذي اتهم حكومة النابلسي بتلقي الاموال من مصادر سوفيتية في سوريا دون ان يحدد طبيعة تلك المصادر[٢٢] كما ارسل الملك حسين رسالة الى النابلسي هاجم فيها التغلغل الشيوعي في الوطن العربي ومحذرا من خطره على الدين الاسلامي ومما جاء في تلك الرسالة " .. ان الحرب الباردة الناشئة حاليا بين المعسكرين العالميين قد ادخلت الى بلادنا بعض المبادئ والمعتقدات التي تتناقض مع تقاليدنا الاسلامية ، ونحن نشعر بخطر التسلل الشيوعي في بلادنا العربية ولا نستطيع ان نعد الدمار لبلادنا وشعبنا بفتح ثغرة للتسلل الشيوعي"[٢٣] .

غير ان النابلسي لم يتجاوب مع ما جاء في رسالة الحسين ، عندها اسرع الاخير الى الاعلان عن ان بلاده تواجه خطرا شيوعيا محاولا الاستفادة من ذلك لقبول مشروع ايزنهاور، فامر في ١٠ نيسان /ابريل ١٩٥٧ باقالة حكومة النابلسي وتعيين ابراهيم هاشم على راس الحكومة الاردنية الجديدة الذي قام في ٢٩ نيسان / ابريل ١٩٥٧ وتكليف وزير خارجيته سمير

الرفاعي باجراء مباحثات مع السفير الامريكي في عمان ليستر مالوري L.Mallory تتضمن قبول الاردن لما جاء في مشروع ايزنهاور [٢٤]

كان الاتحاد السوفيتي في تلك الاثناء يراقب تطورات الازمة الاردنية عن كثب ، واصدر جملة بيانات بخصوص تلك الازمة ، ففي ٢٩ نيسان / ابريل ١٩٥٧ اصدر الكرملين[**] بيانا اكد فيه ان الاحداث في الاردن هي توضيح متميز لمشروع ايزنهاور الذي جرى الاعلان عنه على نطاق واسع ، وان تأزم الاوضاع في الاردن تنطوي على خطر كبير يسفر عن عواقب وخيمة تقع مسؤولياتها على الولايات المتحدة الامريكية بالدرجة الاولى[٢٥]. وفي ٢٥ ايار /مايس من نفس العام ، صدر بيان اخر اوضح فيه الاتحاد السوفيتي ان له مصلحة في ان يعم الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط وانه لا يستطيع ان يتغاضى عن الوضع في الاردن الناجم عن دسائس الامبرياليين ، ذلك لان الموقف في تلك المنطقة والمتاخمة لحدوده الجنوبية لابد ان تمس مصالح امنه[٢٦]

في ١٤ شباط /فبراير ١٩٥٨ اعلن في عمان عن قيام الاتحاد العربي الهاشمي بين الاردن والعراق وقد جاء الاتحاد كرد فعل ومحاولة من الملك حسين بايجاد نوع من التوازن السياسي في المنطقة تجاه الوحدة المصرية السورية التي أعلنت في الاول من شباط من نفس العام [٢٧]. وقد اوضح الملك حسين ان الاتحاد الهاشمي جاء ليوقف ماسماه طموحات عبد الناصر ضد الاردن وليقف كذلك ضد تصاعد الشيوعية في العالم العربي ، كما اكد الحسين بان الاتحاد سوف يقوي الخطوط الدفاعية للاردن ضد البلدان التي تؤيد التغلغل الشيوعي في المنطقة[٢٨] .

الرد السوفيتي تجاه قيام الاتحاد العربي لم يكن واضحا ومحددا ، ففي الوقت الذي ابدت فيه موسكو استيائها من قيام الجمهورية العربية المتحدة واعتبرتها امتدادا لموجة العداء للشيوعية في مصر وسوريا ، عدت الاتحاد الهاشمي امتدادا هو الاخر للسياسة الغربية والامبريالية التي تتبعها الانظمة العربية الملكية في المنطقة[٢٩] .

على ان الاتحاد الهاشمي سرعان ما انهار على اثر قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، وقد وصف الملك حسين الثورة العراقية بانها جاءت بتخطيط من قبل الجمهورية العربية المتحدة وبدعم من الاتحاد السوفيتي ، وانساق الحسين مع التصريحات المبالغة لبعض زعماء دول حلف بغداد باحتمال التدخل السوفيتي لدعم الثورة العراقية ، وخوفا من امتداد تاثيرات الثورة العراقية على بلاده وجه الحسين الذي عد نفسه رئيسا للاتحاد الهاشمي وبالتعاون مع كميل شمعون رئيس الجمهورية اللبنانية (١٩٥٢-١٩٥٨) الذي كان يواجه انذاك ازمة سياسية داخل بلاده ، بتوجيه الدعوة الى الحكومتين البريطانية والأمريكية لانزال قواتهما العسكرية في المنطقة ، فانزلت الولايات المتحدة قواتها العسكرية في لبنان في الخامس عشر من تموز /يوليو ١٩٥٨. ،

اما بريطانيا فبدات بانزال قواتها فوق الاراضي الاردنية في السابع عش من تموز من نفس العام ، وكانت تلك الخطوات التي جاءت ملبية للرغبات الاردنية واللبنانية كجزء من الاستراتيجية الامركية والبريطانية للحفاظ على مصالحهما المشتركة في تلك المنطقة بعد قيام الثورة العراقية[٣٠] .

قابل الاتحاد السوفيتي التصرف الاردني باستدعاء القوات البريطانية والامريكية الى المنطقة بانتقاد شديد ، ففي ١٧ تموز/ يوليو ١٩٥٨ انتقد المندوب السوفيتي في مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة سوبولوف (Sobolov) الاجراء الاردني موضحا الراي القائل بان الاتحاد العراقي الاردني ما زال قائما هو مجرد ذريعة لشن اعتداء على العراق من الاراضي الاردنية ، واكد ضرورة انسحاب القوات البريطانية والامريكية من المنطقة[٣١] .

كما وجه الرئيس السوفيتي نيكيتا خروشوف (Neketa Kurushov) (١٩٥٣-١٩٦٣) في ١٩ تموز / يوليو ١٩٥٨ هجوما عنيفا ضد بريطانيا والولايات المتحدة ، موضحا بان التدخل العسكري البريطاني والامريكي في المنطقة هو ليس لقمع حركة التحرر الوطني فحسب بل واستخدام الاردن الى جانب لبنان كجسر حربي لاخماد الثورة الشعبية في العراق بغية توسيع نطاق التدخل العسكري ضد دول الوطن العربي ، وطالب خروشوف الحكومتين الامريكية والبريطانية بوقف التدخل العسكري في المنطقة وان تسحبا قواتهما من لبنان والاردن ، كما حمل مجلس الامن والجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة مسؤولياتهما ازاء حفظ السلام للدولتين العربيتين اللتين تعرضتا لتدخل عسكري يعد انتهاكا وخرقا فاضحا لميثاق هيئة الامم المتحدة[٣٢].

نشأة العلاقات الدبلوماسية بين الأردن والاتحاد السوفيتي:

لم تبرز سياسة سوفيتية واضحة ومحددة تجاه الاردن طيلة الاعوام ١٩٥٨ –١٩٦٣ ، والسبب في ذلك يعود الى ان الاحداث التي اعقبت الثورة العراقية في تموز /يوليو ١٩٥٨ وما اسفرت عنه من تحركات اردنية جاءت منسجمة مع المخططات الاستراتيجية الامريكية والبريطانية ، جعلت موسكو تصف الاردن بانه ضحية للمؤمرات الاستعمارية وعدته" نظاما اقطاعيا ورجعيا"[٣٣] .

غير ان السياسة السوفيتية تجاه الاردن ما لبثت ان شهدت انفراجا كبيرا خاصة مع تغير الخطاب السياسي الاردني على الصعيد الخارجي ابتداءً من صيف ١٩٦٣ ، فقد رات القيادة الاردنية ضرورة ايجاد توازن في علاقاتها الدولية ، وهذا ما دفع الملك حسين في ٢١ اب /اغسطس ١٩٦٣ الى ايفاد وزير بلاطه حازم نسيبة في مهمة رسمية الى موسكو ، حيث اجرى مباحثات مع وزير الخارجية السوفيتي اندريه كروميكو (Andreeh Gromeeku) اسفرت عن

الاتفاق على انشاء علاقات دبلوماسية وتبادل التمثيل الدبلوماسي على مستوى سفارة بين الدولتين[٣٤] .

وفي اذار / مارس ١٩٦٤ ، تم رسميا تبادل السفراء بين الدولتين فعينت موسكو بيوتر سليوسا (Buoter Seluosaa) سفيرا لها في عمان وعين الاردن جميل التوتنجي سفيرا له في موسكو[٣٥] .

ويعلق المؤرخ الاردني سليمان موسى على اسباب توجه القيادة الاردنية باقامة العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي في هذه الفترة بعد ان كانت تعزف عن اقامة مثل هذه العلاقات في السابق خشية مما تصفه من انتشار الخطر الشيوعي ، بان الاردن اتخذ هذا القرار نابعا من ارادته المستقلة بعدان انحسرت الضغوط التي مارستها عليه كل من سوريا ومصر (ابان فترة الخمسينات) نحو اقامة هذه العلاقات ، كما اتخذ القرار بعد ان استيقن ان نظام التوازن العالمي يسمح له ان يخطو هذه الخطوة دون ان تخامره الشكوك والمخاوف من اية اخطار قد تنجم عنها[٣٦] .

من جهته بادر الاتحاد السوفيتي في تلك الفترة الى اتباع سياسة نشطة تجاه الاردن ، فبعد (٤) اشهر فقط من اقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ، وصل في ١٠ تموز / يوليو ١٩٦٤ وفدٌ تجاريٌ سوفيتيٌ الى عمان واجرى عدة مباحثات مع المسؤولين الاردنيين ومع المؤسسات التجارية الاردنية ، وتم الاتفاق على تنمية وتطوير العلاقات التجارية بين البلدين[٣٧] .

كما وقف الاتحاد السوفيتي الى جانب الاردن في قضايا الصراع مع (اسرائيل) ، فعندما نبه الملك حسين الى النوايا الاسرائيلية لتحويل مجرى نهر الاردن ، اعلن الرئيس السوفيتي خروشوف عن دعمه للاردن بوجه تلك المخططات واعلن شجبه لكل الممارسات الاسرائيلية لتحويل مجرى نهر الاردن ، ووصف تلك الممارسات بانها تلحق الضرر بحقوق العرب كافة الذين يستخدمون هذا النهر[٣٨] .

واثناء قيام اسرائيل باعتداءاتها المتكررة على مدن وقرى الضفة الغربية التي كانت تابعة انذاك للاردن ، اعلن الاتحاد السوفيتي وقوفه الى جانب الاردن في احقيته للرد على تلك الاعتداءات ففي ٣١ ايار / مايو ١٩٦٥ ، اجتمع سعد جمعة رئيس ديوان التشريفات الملكية الاردنية مع السفير السوفيتي في عمان (اندريه غروميكو) الذي اكد رفض بلاده وادانتها للاعتداءات الاسرائيلية على الحدود الاردنية[٣٩] وفي نفس اليوم علقت صحيفة البرافدا السوفيتية الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوفيتي على الاعتداءات الاسرائيلية وذكرت ان (اسرائيل) تتبع اساليب القرصنة وطالبتها بالكف عن مثل هذه الاساليب ومذكرة اياها بالالتزام بالقرارات والمواثيق الدولية[٤٠]

وفي ٦ ايلول / سبتمبر ١٩٦٥ ، اجتمع حازم نسيبة وزير الخارجية الاردني انذاك مع السفير السوفيتي غروميكو ، وخلال الاجتماع عبر السفير السوفيتي عن استنكار بلاده للاعتداء الذي حصل انذاك على مدينة قلقيلية التابعة للضفة الغربية ، مؤكدا رغبة بلاده بوصفها عضوا دائما في مجلس الامن الدولي الضغط على المجلس لاصدار بيان يدين فيه الانتهاكات الاسرائيلية المتكررة على الحدود والاراضي الاردنية[٤١]

حرب حزيران ١٩٦٧ والسياسة السوفيتية تجاه الأردن :

شكل الصراع العربي الاسرائيلي احد المنافذ الرئيسة التي استطاعت من خلالها موسكو الدخول الى المنطقة العربية والحصول على امتيازات عديدة لاسيما بعد انتهاج الاتحاد السوفيتي سياسة خارجية ايجابية داعمة للقضايا العربية مما انعكس فيما بعد على تطور العلاقات السوفيتية العربية .

وعلى الرغم من ان الاتحاد السوفيتي كان من ضمن الدول المؤيدة لقرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ ، ومن بين الاوائل الذين اعترفوا بقيام دولة (اسرائيل) ، الا ان السياسة السوفيتية ما لبثت ان تغيرت في خمسينات القرن المنصرم ، حيث عمل السوفييت على مساندة الدول العربية سياسيا وعسكريا وليس ادل على ذلك صفقة الاسلحة المصرية التشيكية عام ١٩٥٥ ، ووقوف الاتحاد السوفيتي الى جانب مصر ابان العدوان الثلاثي عليها عام ١٩٥٦ ودعم سوريا والاردن في مواجهة مشروع ايزنهاور عام ١٩٥٧ ، وكان الصراع العربي الاسرائيلي والموقف منه يلعب دورا في السياسة السوفيتية ، مما افسح المزيد من الفرص لتزايد نفوذ السوفييت لدى بعض الدول العربية التي كانت تتخذ مواقف متشددة تجاه (اسرائيل)[٤٢]

ففي ازمة ايار /مايس ١٩٦٧ التي جاءت على خلفية قيام مصر باغلاق مضايق تيران الواقعة في المياه الاقليمية لمصر بوجه الملاحة الاسرائيلية ، وعلى الرغم من اعلان الاتحاد السوفيتي تأييده لوجهة النظر المصرية القائلة على ان مضايق تيران هي مياه اقليمية وان لمصر الحق في ممارسة حقوق السيادة عليها[٤٣] ، الا ان ذلك لم يمنع السوفييت من التحرك سياسيا للحيلولة دون قيام حرب عربية اسرائيلية ، وذلك لقناعتهم بعدم استطاعة العرب على احراز نصر عسكري على اسرائيل المدعومة من قبل الولايات المتحدة التي كانت على استعداد للتدخل عسكريا لمصلحة (اسرائيل) اذا تطورت الحرب لغير مصلحتها[٤٤] . غيران الجهود السوفيتية باءت بالفشل مع قيام الحرب في الخامس من حزيران /يونيو ١٩٦٧[٤٥] . وقد اصدر الاتحاد السوفيتي بيانا في ذلك اليوم اعلن فيه عن تاييده لحكومات وشعوب مصر وسوريا والاردن في مواجهة العدوان الاسرائيلي ، وعبر عن ثقته بانتصارهم في النضال من اجل استقلالهم وحقهم في السيادة وقد طالب الاتحاد السوفيتي (اسرائيل) بوقف العمليات العسكرية فورا دون قيد او شرط

واجلاء قواتها الى ما وراء خط الهدنة ، وطالب هيئة الامم المتحدة بتحمل مسؤولياتها في ادانة اعمال (اسرائيل) واتخاذ الاجراءات الضرورية لاحلال السلام في الشرق الاوسط [٤٦] وقد تمثل الموقف السوفيتي بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، بضرورة العمل على تطبيق القرار (٢٤٢) القاضي بوجوب انسحاب (اسرائيل) من الاراضي التي احتلتها في الحرب ، كما اتخذ الاتحاد السوفيتي سياسة تهدف الى دعم الدول العربية سياسيا ودبلوماسيا من اجل تطبيق القرار والوصول الى حل سلمي للصراع القائم بينها وبين (اسرائيل)[٤٧] .

اثارت مواقف وسياسة الاتحاد السوفيتي قبيل واثناء وبعد حرب حزيران/يونيو ١٩٦٧، تقدير واحترام الدول العربية ، وخاصة تلك الدول التي كانت تتحفظ على تطوير علاقاتها مع موسكو ، ومنها الاردن حيث قام الملك الحسين بن طلال في الاول من تشرين الاول / اكتوبر ١٩٦٧ بزيارة رسمية خاصة الى الاتحاد السوفيتي دامت ثلاثة ايام ، عقد خلالها مباحثات مطولة مع المسؤولين السوفييت[٤٨] وحضر الاجتماعات عن الجانب الاردني فضلا عن الملك حسين ، شقيقه الامير محمد بن طلال واللواء عامر خماش رئيس هيئة اركان الجيش الاردني والعقيد صالح كردي قائد سلاح الجو الاردني وصلاح ابو زيد وزير الاعلام، وعن الجانب السوفيتي الرئيس السوفيتي نيقولاي بودغورني (Nekuliy Boud gorny) وديمتري بوليانسكي (Demtry Polyanskd) نائب الرئيس السوفيتي ووزير الخارجية اندريه غروميكو ووزير الدفاع اندريه غرينيسكو (Andreeh Greenesco) وعدد من كبار المسؤولين السوفييت ، وتناولت المباحثات العلاقات الاردنية السوفيتية وسبل تطويرها ووسائل ازالة اثار العدوان الاسرائيلي على الاردن وباقي الدول العربية والموقف السياسي في الشرق الاوسط ، وقد عبر الملك حسين عن شكر وتقدير الاردن ملكا وحكومة وشعبا لحكومة الاتحاد السوفيتي على دعمها المستمر للقضايا العربية[٤٩] . وقال الملك حسين بهذا الصدد " ... اننا عى ثقة تامة بانه تم فتح صفحة جديدة في تاريخ علاقاتنا وهذا دليل على تفهمكم العميق ومساندتكم المخلصة لقضية العرب العادلة"[٥٠] . من جانبه اكد الرئيس السوفيتي بودغورني ان زيارة الحسين لموسكو ستشكل حجر الزاوية في تطوير العلاقات الاردنية السوفيتية مؤكدا استمرار سياسة الاتحاد السوفيتي في دعم الدول العربية في نضالها لتقوية اقتصادها وقدرتها الدفاعية لازالة اثار العدوان ،وفي ختام زيارة الحسين صدر بيان مشترك من الجانبين الاردني والسوفيتي اكدا فيه ان وحدة وتضامن البلدان العربية على اساس معادي للامبريالية والاستعمار يكتسبان اهمية خاصة لمواجهة العدوان ، وهذا التضامن هو ضمان نضالها المشترك من اجل تدعيم استقلال سيادة دول الشرق الاوسط[٥١] . وقبل يوم واحد من مغادرة الحسين الاراضي السوفيتية وبناء على طلب من الجانب السوفيتي ، زار الحسين والوفد المرافق له احد القواعد الجوية السوفيتية الواقعة بالقرب من موسكو، حيث تفقد

انواع الطائرات السوفيتية المرابطة على ارض القاعدة، ثم شهد عروضا جوية لها ، كما زار الحسين احدى الوحدات العسكرية السوفيتية وتفقد الاليات والمعدات العسكرية التابعة لها[٥٢] .

ومن الجدير بالذكر ان الاتحاد السوفيتي كان قد عرض قبيل واثناء زيارة الحسين لموسكو ، تزويد الاردن بالاسلحة والمعدات العسكرية ردا على قيام واشنطن بوقف مساعداتها العسكرية للاردن ، وكتعويض للاخير على ما فقده من اسلحة ومعدات عسكرية اثناء حرب حزيران ، الا ان الحسين رفض العرض السوفيتي وربط امكانية قبول العرض بتطور الاحداث السياسية وما يمكن ان يحصل عليه الاردن من دعم من قبل الدول العربية[٥٣] . وهذا ما دفع المراقبين والمحللين السياسيين الى القول بان زيارة الحسين للاتحاد السوفيتي لم تكن تعني تحول في سياسة وأيديولوجيات الاردن بالابتعاد عن الغرب والتقرب من المعسكر الاشتراكي بقدر ما كانت خطوة جاءت منسجمة مع التطور في العلاقات العربية السوفيتية ، وكتقدير للدعم السوفيتي للسلام ومبادراته التي تسعى السياسة الأردنية الى تحقيقها في ذلك الوقت[٥٤] .

خلاصة واستنتاجات :

من خلال عرض حيثيات البحث ، يلاحظ ان الاتحاد السوفيتي ومنذ قيام ثورة اكتوبر الاشتراكية فيه عام ١٩١٧ وحتى قيام الحرب العالمية الثانية ، لم يكن لديه ذلك الاهتمام الكبير باقامة علاقات دبلوماسية مع دول الشرق الأوسط عامة والدول العربية بخاصة والسبب في ذلك يعود الى رغبة القادة السوفييت في توطيد نظامهم الاشتراكي الشيوعي والاهتمام بالقضايا الداخلية والمشاكل التي كانت تعاني منها البلاد آنذاك اكثر من اهتمامهم بالسياسة الخارجية .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وبروز الاتحاد السوفيتي كقوة عظمى ، توجهت انظاره نحو اقامة علاقات مع دول الوطن العربي في الشرق الاوسط كمصر وسوريا والعراق ودول اخرى ، يدفعه في ذلك الرغبة في الحصول على النفوذ والمصالح والامتيازات والمكاسب السياسية والاقتصادية في تلك المنطقة في اطار الحرب الباردة التي كانت بينه وبين الولايات المتحدة الامريكية .

ومن خلال التطرق للسياسة السوفيتية تجاه الأردن للسنوات ١٩٤٦- ١٩٦٧ يمكن استنتاج ماياتي :

١. عدم وجود سياسة سوفيتية واضحة تجاه الاردن خلال عقدي الأربعينيات والخمسينيات من القرن المنصرم ، والسبب في ذلك يعود الى عدم وجود علاقات دبلوماسية بين البلدين ولاقتناع الاتحاد السوفيتي بان الاردن متمسك بارتباطاته الغربية ، وخاصة مع الولايات المتحدة وبريطانيا وهذا ما أكدته الأحداث والتطورات السياسية التي مرت بها منطقة الشرق الأوسط أبان تلك الفترة .
٢. بدت السياسة السوفيتية تجاه الأردن تأخذ مسارا اكثر وضوحا ونشاطا بعد قيام العلاقات الدبلوماسية بين البلدين عام ١٩٦٣ وقيام الاتحاد السوفيتي بدعم الاردن سياسيا في صراعه مع (اسرائيل).
٣. نجاح الاتحاد السوفيتي بعد حرب حزيران / يونيو ١٩٦٧ من ان يحقق مكاسب ونفوذاً لدى الدول العربية عامة والاردن خاصة ، اثر وقوفه الى جانبهم في تلك الحرب ودعمه للمطالب العربية وبضمنها الاردنية على الصعيدين السياسي والاقتصادي .

هوامش ومصادر البحث:

(١) علي محمد المياح واخرون ، العرب والقوى العظمى – العرب وروسيا ، (بغداد ، بيت الحكمة،١٩٩٨) ، ص ص ١١-١٢ .

(٢) مظفر نذير الطالب ، السياسة الخارجية السوفيتية في الوطن العربي (١٩٥٣-١٩٦٧) رسالة ماجستير ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥، ص ٢١.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٢.

(٤) عبد المناف شكر جاسم ، العلاقات العراقية السوفيتية ١٩٤٤- ٨شباط ١٩٦٣ (بغداد ، ١٩٨٠) ،ص١٥؛عبد القادر محمد فهمي،روسيا الاتحادية والوطن العربي،دراسة مقارنة للسلوك السوفيتي الروسي تجاه الوطن العربي في المياح واخرون،المصدر السابق،ص ١٩.

(٥) جاسم ، المصدر السابق ، ص ٢٥.

(٦) المصدر نفسه ، ص ٢٥.

(٧) فهمي ، المصدر السابق ، ص ٢٠ ؛ جاسم ، المصدر السابق ، ص ص ٢٦-٢٧ .

(٨) المياح ، المصدر السابق ، ص ٥٣.

(٩) المصدر نفسه ، ص ٢٣.

(*) الحرب الباردة : شاع اصطلاح الحرب الباردة في العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية وهي تعني وجود حالة من العداء والتوتر في العلاقات بين الدول الغربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية وبين دول شرق أوربا الاشتراكية بزعامة الاتحاد السوفيتي ، وقد نشأت الحرب نتيجة بروز تناقضات جوهرية في المصالح بين الكتلتين والتي لا تصل بتأزمها إلى حد الصراع الساخن ، وقد تميزت المراحل الأولى للحرب بجو مشحون بكل أسباب الصراع العقائدي والتوتر النفسي والتهديد الدبلوماسي والضغوط الاقتصادية. ينظر : إسماعيل صبري مقلد ، الستراتيجية والسياسة الدولية ، (بيروت ، مؤسسة الأبحاث العربية ، ط٢ ، ١٩٨٥) ، ص٥٥.

(١٠) فؤاد فائق سعيد ، السياسة الخارجية الاردنية ، دراسة في المتغيرات المؤثرة على صناعة القرار ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية (كلية العلوم السياسيةحاليا) ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٨، ص ١١٨ .

(١١) سليمان موسى ، تاريخ الاردن في القرن العشرين ١٩٥٨-١٩٩٥ ، ج٢ (عمان ، مكتبة المحتسب ، ١٩٩٦) ، ص ٦٣.

(١٢) فهمي ، المصدر السابق ، ص ٢٢.

(13) Aqil Hyder Abidi , Jordan Apolitical Study 1948-1957 (london – 1959) , p 124.

(١٤) للتعرف على محاولات ادخال الاردن الى حلف بغداد انظر : محمد حسنين هيكل ، ملفات السويس ، (القاهرة ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، ١٩٨٦) ص ٢٨٥ ومابعدها .

(١٥) موسى ، المصدر السابق ، ٦٣.

(١٦) فهمي ، المصدر السابق ، ٢١.

(١٧) سعيد ، المصدر السابق ، ١٠٠.

(١٨) فواز جرجس ، النظام الاقليمي العربي والدول الكبرى ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٨) ، ص ١٠٩ ومابعدها .

(١٩) للتعرف على مشروع ايزنهاور ، راجع : دوايت ايزنهاور ، مذكرات ايزنهاور ، ترجمة هيوبرت يونغمان (بيروت ، دار احياء التراث العربي ، ١٩٦٩) ، ص ٧٨ .

(٢٠) كان الملك حسين قد اصدر عام ١٩٥٣ قانونا يحظر فيه النشاط الشيوعي في الاردن ومما جاء في القانون المذكور : يعاقب بالاشغال الشاقة كل من ١- انتسب الى هيئة شيوعية بقصد الترويج لها ٢- دعا للشيوعية بالخطاب او الكتابة او التصوير ٣- نشر أي مستند شيوعي بقصد الترويج ، انظر ، منيب الماضي وسليمان موسى ، تاريخ الاردن في القرن العشرين ، ١٩٠٠-١٩٥٩ج١ (عمان ، مكتبة المحتسب ، ١٩٨٨)، ص ٦٦٤.

(٢١) جرجس ، المصدر السابق ، ١٢٠.

(٢٢) الحسين بن طلال ، مهنتي كملك ، احاديث ملكية ، نشرها بالفرنسية صاحب فريدون جم ، ترجمة غازي غزيل (طرابلس ، مؤسسة مصري للتوزيع والنشر ،١٩٨٧) ، ص ص ١١٠- ١١٣ .

(23) Rapheal Patai , The king dom of Jordan (Newjersey,1958), p69

(٢٤) للتعرف على حيثيات الازمة بين الملك حسين والحكومة الاردنية ، راجع : عبد الامير محسن جبار ، التطورات السياسية الداخلية في الاردن ١٩٤٦- ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩١ ، ص ٢٢١ ومابعدها .

(**) الكرملين : نوع من القلاع في عدة مدن روسية يستخدم مقراً للادارة ومركزاً دينيا كان حصنا لصد الغارات الحربية في العصور الوسطى ، اعاد السوفييت بناءه في القرن العشرين ليكون مقراً لمجلس السوفييت الاعلى (برلمان الاتحاد السوفيتي) . راجع عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري ، الموسوعة السياسية ، (بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٤) ص٤٣٧ .

(٢٥) اسكندر احمدوف ، الاتحاد السوفيتي والعالم العربي ، مجموعة من الوثائق السياسية (موسكو ، دارالتقدم ، ١٩٧٨) ، ص ص ٧٥- ٧٧ .

(26) Patai, op. Cit, p70

(٢٧) للتعرف إلى الاتحاد الهاشمي انظر :موسى، تاريخ الاردن في القرن العشرين،ج٢، ص ص ١٧- ١٨

(٢٨) الحسين بن طلال ، المصدر السابق ، ص ١٣٥ .

(٢٩) جرجس ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ .

(٣٠) العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨- ١٩٥٩ ، ج١ ١٤تموز – ٣١ تموز ١٩٥٨ ، ترجمة خليل إبراهيم حسين (بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠٠)، ص ص ٩٧ – ١٠١ .

(٣١) المصدر نفسه ، ص ١٣٩ .

(٣٢) المصدر نفسه ، ص ١٨١ ؛ احمدوف ، المصدر السابق ، ص ص ٨٢- ٨٣ ؛ ومن الجدير بالذكر ان القوات الامريكية سحبت كامل قواتها من لبنان في الخامس والعشرين من تشرين الاول ١٩٥٨ اما بريطانيا فقد غادرت قواتها الاراضي الاردنية في اوائل تشرين الثاني من نفس العام راجع : جرجس ، المصدر السابق ص ص ١٧٠- ١٧٥.

(٣٣) الطالب ، المصدر السابق ، ص ٢٢٤ .

(٣٤) موسى المصدر السابق ، ص ٦٤ ؛ Middle East Affairs (Washington) November 1963. P75

(٣٥) صحيفة المنار (بغداد) ، في ٢٤ اذار ١٩٦٤ ؛ موسى ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .

(٣٦) موسى،المصدرنفسه ، ص ٦٤ .

(٣٧) صحيفة المنار (بغداد) ، في ١١تموز ١٩٦٤ .

(٣٨) صحيفة البلد (بغداد) ، في ١٢ ايار ١٩٦٤ .

(٣٩) صحيفة الندوة (الرياض) ، في ٣١ ايار ١٩٦٥.

(٤٠) نقلا عن صحيفة الرياض (الرياض) ، في ٣١ ايار ١٩٦٥ .

(٤١) صحيفة البلد (بغداد) في ٦ ايلول ١٩٦٥ .

(٤٢) فهمي ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ .

(٤٣) موسى ، المصدر السابق ، ص ٢١٥ .

(٤٤) فهمي ، المصدر السابق ، ص ٢٤.

(٤٥) نشبت الحرب في الخامس من حزيران ١٩٦٧ بقيام اسرائيل بالاغارة جويا على المواقع العسكرية في مصر وسوريا والاردن اعقبه تحرك عسكري بري استمر الى يوم ١٠ حزيران للتفاصيل انظر : موسى ، المصدر السابق ، ص ١٧٢ ومابعدها .

(٤٦) احمـدوف ، المصـدر السـابق ، ٩١ ؛ فـؤاد قـازان ، الثـورة العربيـة واسـرائيل (بيـروت ، ١٩٦٨) ، ص ص ٢٩٩- ٣٠٠ .

(٤٧) فهمي ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .

(٤٨) صحيفة الجمهورية (بغداد) ، في ٢ تشرين الاول ١٩٦٧ ؛ قازان ، المصدر السابق ، ص ٣٤١.

(٤٩) صحيفة الجمهورية (بغداد) ، في ٣ تشرين الاول ١٩٦٧.

(٥٠) نقلا عن قازان ، المصدر السابق ، ص ٣٤١ .

(٥١) المصدر نفسه ، ص ٣٤٢.

(٥٢) صحيفة الجمهورية (بغداد) في ٤ تشرين الاول ١٩٦٧ .

(53) Richard .F. Nyrop And Othars , Area Haand Book For The Hashmite King dom Of Jordan (USA ,1974) p, 171.

(٥٤) سعيد ، المصدر السابق ، ص ٢٢٧